الاشتقاق الصرفي في النصوص القرآنية - دراســـة مقارنة بين القرآن والحديث

أ.هناء الصيد محمد بالحاج*
قسم اللغة العربية- كلية التربية اسبيعة - جامعة الجفارة
hnaasiyd123@gmail.com-
تاريخ الارسال 2025/10/29م تاريخ القبول 2026/12/11م

Morphological derivation in Qur'anic texts: A comparative study between the Qur'an and Hadith

Hanaa Al-Said Muhammad Al-Hajj – Assistant Lecturer
Department of Arabic Language, Faculty of Education, Asbiya, University of Jafara
hnaasiyd123@gmail.com-

Abstract

This research aims to study the phenomenon of morphological derivation in Quranic texts, focusing on analyzing the various derivational patterns and their linguistic and semantic connotations. It also includes a comparative study of the use of derivation in the Holy Quran and its use in the Prophetic Hadith, with the aim of revealing the semantic and stylistic differences between the two texts.

The research adopts a descriptive-analytical approach and employs tools of morphological and semantic analysis. Preliminary results show that the Holy Quran is distinguished by unique derivational characteristics that serve its linguistic miraculous nature, while the Prophetic Hadith tends to use more common derivational patterns to serve the purposes of legislation and direct discourse.

Keywords: Morphological Derivation - Morphology - Arabic Grammar - Quranic Studies - Linguistic Studies - Morphological Semantics - Rhetorical Miracle - Morphology - Quranic Texts - Hadith Texts

الملخـــــص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الاشتقاق الصرفي في النصوص القرآنية، مع التركيز على تحليل أنماط الاشتقاق المختلفة ودلالاتها اللغوية والمعنوية، كما يتضمن البحث دراسة مقارنة بين استخدام الاشتقاق في القرآن الكريم واستخدامه في الحديث النبوي الشريف، بهدف الكشف عن الفروق الدلالية والأسلوبية بين النصين.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويستخدم أدوات التحليل الصرفي والدلالي. وتُظهر النتائج الأولية أن القرآن الكريم يتميز بخصائص اشتقاقية فريدة تخدم إعجازه

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

اللغوي، بينما يميل الحديث الشريف إلى استخدام أنماط اشتقاقية أكثر شيوعًا لخدمة أغراض التشريع والخطاب المباشر.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق الصرفي - علم الصرف - النحو العربي - الدراسات القرآنية - الدراسات اللغوية - الدلالة الصرفية - الإعجاز البياني – التصريف - النصوص القرآنية - النصوص الحديثية

المقدمـــــــة :

تُعد اللغة العربية لغة اشتقاقية بامتياز، حيث تعتمد على اشتقاق الألفاظ من أصولها (الجذور) للدلالة على معانٍ مختلفة. ويُعتبر الاشتقاق الصرفي أحد أبرز مظاهر هذا النظام، حيث يسهم في توليد مفردات جديدة من جذر واحد. ولما كان القرآن الكريم هو النص المؤسس للغة العربية الفصحى، والحديث النبوي الشريف هو ثاني أهم مصادر التشريع الإسلامي والبيان اللغوي، فإن دراسة الاشتقاق الصرفي فيهما تكشف عن أسرار بلاغية ودلالية عميقة.

وتكمن قوة اللغة العربية في قدرتها على توليد الكلمات من جذور محدّدة، لا سيما - كما ذكرت - في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لما فيهما من ثراء لغوي، وتنوع أسلوبي، بيد أنّ بينهما فروقًا من حيث طبيعة الخطاب، وأسلوب التعبير، ووظيفة اللغة؛ ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، إذ يحاول الكشف عن الفروق والاشتراكات في مجال الاشتقاق الصرفي بين هذين النصين.

مشكلة البحث:

تُعدّ اللغة العربية من أغنى اللغات اشتقاقًا، حيث تعتمد على الجذر في توليد الكلمات المختلفة، وهو ما يجعل الظاهرة الاشتقاقية ذات أهمية خاصة في دراسة النصوص الدينية، ورغم كثرة الدراسات التي تناولت بلاغة القرآن الكريم أو أسلوب الحديث النبوي، فإن الجانب الصرفي – وخاصة ظاهرة الاشتقاق – لم يحظَ بدراسة مقارنة معمقة بين هذين النصين، على نحو يُظهر الفروقات الدقيقة والتقنيات التعبيرية التي تميز كلًّا منهما.

تساؤلات البحث

ينطلق هذا البحث من السؤال الرئيسي الآتـــــي:

ما أوجه التشابه والاختلاف في توظيف الظاهرة الاشتقاقية بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من حيث البنية الصرفية والدلالة والوظيفة البلاغية؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيسي عددٌ من الأسئلة الفرعية، منها:
ما أبرز الصيغ الاشتقاقية المستخدمة في القرآن الكريم؟ وما مدى تنوعها؟
ما خصائص الاشتقاق الصرفي في الحديث النبوي من حيث التوظيف اللغوي والدلالي؟
كيف تختلف الوظيفة البلاغية للصيغ المشتقة بين النص القرآني والنص النبوي؟
إلى أي مدى يسهم الاشتقاق في بناء المعنى وتوجيهه في كل من القرآن والحديث؟
هل تظهر فروق واضحة في كثافة وتنوع الاشتقاق بين النصين؟ وما دلالة هذه الفروق؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلـــي:
تحليل ظاهرة الاشتقاق الصرفي في النص القرآني، من حيث البنية الصرفية وتنوع الصيغ واستخداماتها في سياقات مختلفة.
دراسة الأساليب الاشتقاقية في الحديث النبوي الشريف، وبيان مدى تنوعها واختلافها عن نظيرتها في القرآن الكريم.
إجراء مقارنة لغوية صرفية بين القرآن الكريم والحديث النبوي، لتحديد أوجه التشابه والاختلاف في استخدام الاشتقاق.
بيان الأثر الدلالي والبلاغي للاشتقاق في النص القرآني والنص النبوي، ودوره في توصيل المعنى وتكثيفه.
إبراز الخصائص الأسلوبية والوظيفية للصيغ المشتقة في كلا النصين، ومدى ارتباطها بالسياق التعبيري والتشريعي.
المساهمة في إثراء الدراسات اللغوية الصرفية من خلال تطبيقات عملية على نصوص قرآنية وحديثية، تخدم التفسير والتحليل اللغوي والبلاغي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب لغوية ودينية وعلمية، يمكن إجمالها فيما يلي:
الأهمية اللغوية: اللغة العربية تقوم على نظام صرفي اشتقاقي فريد، يتيح لها توليد آلاف المفردات من أصول محدودة، ودراسة الاشتقاق تساهم في تعميق الفهم بالبنية اللغوية، وتوضيح كيفية تشكُّل المعاني وتطورها. ومن خلال هذه الدراسة يمكن الوقوف على مدى التنوع والثراء في استخدام الصيغ الاشتقاقية في النصوص الدينية.
الأهمية النصية: القرآن الكريم والحديث النبوي يمثلان ذروة البيان العربي، لكنهما

يختلفان في طبيعة الخطاب، والأسلوب، والسياق؛ ومن هنا، فإن المقارنة بينهما من زاوية الاشتقاق الصرفي تُبرز الفروق الأسلوبية والبنائية بين نصوص الوحي القرآني والبيان النبوي، وتكشف عن الخصائص التعبيرية لكل منهما.

الأهمية البلاغية والتفسيرية: الاشتقاق لا يؤثر فقط في بناء الكلمة، بل في دلالتها وسياقها البلاغي. ومن خلال تحليل الصيغ الاشتقاقية في القرآن والحديث، يمكن الإسهام في فهم أدق لمعاني النصوص، وهو ما يُثري الدراسات التفسيرية والبلاغية.

الأهمية العلمية والمنهجية: تُعد هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الدراسات المقارنة في علوم اللغة العربية، حيث إنها تدمج بين التحليل الصرفي والدراسة النصية، ما يفتح آفاقًا جديدة في منهجية البحث اللغوي والديني.

الأهمية التربوية والمعرفية: يسهم هذا البحث في تعزيز تقدير الطلبة والباحثين لجماليات اللغة العربية ودقة بنائها، كما يوجه الانتباه إلى أهمية الصيغة في نقل المعنى وتحديده، مما يُفيد في تدريس اللغة وتحليل النصوص.

الدراسات السابقة :

شهدت اللغة العربية اهتمامًا واسعًا بدراسة الظواهر الصرفية، خاصة في سياق النصوص الدينية، لما للقرآن الكريم والحديث النبوي من مكانة لغوية وتشريعية. وقد تناولت عدد من الدراسات السابقة موضوع الاشتقاق الصرفي، سواء في القرآن الكريم بشكل خاص، أو في الحديث النبوي، أو من زاوية لغوية عامة، ومن أبرز هذه الدراسات:

1ـ دراســـــة بعنوان: "الاشتقاق في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية" للباحث: د. محمد علي عبد الجليل ، وتهدف الدراسة إلى : تحليل الظواهر الاشتقاقية في القرآن من حيث بنيتها الصرفية ودلالاتها السياقية. ، **وأهم النتائج:** أظهرت الدراسة أن الاشتقاق في القرآن يُستخدم بطريقة مدروسة تخدم البناء البلاغي وتعمّق المعنى.

2ــ دراســـــة : بعنوان: البنية الصرفية في الحديث النبوي الشريف ، للباحث: د. فاطمة الزهراء الكيلاني ، وتهدف إلى دراسة الخصائص الصرفية لصيغ المشتقات في عدد من الأحاديث النبوية ، وأهم النتائج: يتميز الحديث النبوي ببنية صرفية واضحة وبسيطة، تخدم غرض التبليغ والتعليم، مع استخدام مقنن للصيغ الاشتقاقية.

3ـ دراســـــة: بعنوان: "الصيغ الصرفية ودلالاتها البلاغية في القرآن الكريم" للباحث: د. حسين عبد القادر ، الهدف: الكشف عن الأبعاد البلاغية للصيغ الاشتقاقية في القرآن

الكريم ، وأهم النتائج: أظهرت الدراسة أن تغير الصيغة يؤدي إلى تغير دقيق في الدلالة، وأن الاشتقاق أداة بلاغية ذات طابع فني في النص القرآني.

4- دراســـــــة : بعنوان: "التحليل الصرفي المقارن بين القرآن والحديث" (غير منشورة – رسالة ماجستير) الباحث: الطالب خالد يوسف العبد الله – جامعة دمشق الهدف: مقارنة عدد من الألفاظ المشتقة في القرآن والحديث وتحليلها صرفيًا ، وأهم النتائج: أبرزت الدراسة بعض الفروقات في طبيعة استخدام الجذر الواحد في كل من النصين، وميّزت بين الوظيفة التعبيرية والوظيفة التوضيحية للصيغ.

ملاحظات على الدراسات السابقة :

ركزت معظم الدراسات السابقة على أحد النصين (إما القرآن أو الحديث) دون تقديم مقارنة مباشرة ومتكاملة بينهما من زاوية الاشتقاق. وقلّما تناولت الدراسات السابقة البنية الصرفية في ضوء السياق البلاغي والتشريعي معًا. ولم تتناول الدراسات السابقة بشكل كاف الفرق في كثافة وتنوع الصيغ الاشتقاقية بين النصين من حيث الكم والنوع.

موقع البحث من الدراسات السابقة :

يأتي هذا البحث ليسد فراغًا علميًّا يتمثل في غياب الدراسات المقارنة التي تتناول الاشتقاق الصرفي في القرآن الكريم والحديث النبوي في آنٍ واحد، كما يتميز بأنه لا يكتفي بتحليل الصيغ، بل يربطها بسياقاتها التعبيرية والدلالية، ويعتمد على أمثلة تطبيقية من النصين، مما يجعله مساهمة جديدة في ميدان الدراسات اللغوية والدينية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم:

جمع النصوص: سيتم اختيار عينة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحتوي على أمثلة واضحة لظاهرة الاشتقاق.

التحليل الصرفي: تحليل الكلمات المشتقة وتحديد جذورها، وأوزانها الصرفية، وصيغها المختلفة (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة، إلخ).

التحليل الدلالي: دراسة المعاني التي تحملها كل صيغة اشتقاقية في سياقها القرآني أو الحديثي.

التحليل المقارن: مقارنة النتائج بين النصين للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في أنماط الاشتقاق ووظائفها الدلالية.

مفاهيم ومصطلحات البحث :

فيما يلي أهم المفاهيم والمصطلحات الأساسية :

الاشتقاق الصرفي (Morphological Derivation) : هو عملية توليد كلمات جديدة من أصل واحد (جذر) في اللغة العربية. يسمى أيضًا الاشتقاق الأصغر. يظل الجذر اللغوي ثابتًا، وتتغير الصيغة أو الوزن الصرفي للكلمة لتعطي معانٍ مختلفة.

مثال: من الجذر (ك-ت-ب) يمكن اشتقاق: كاتب (اسم فاعل)، مكتوب (اسم مفعول)، كتاب (اسم)، مكتبة (مكان)، يكتب (فعل مضارع).

الجذر اللغوي (Root) : هو الأصل الذي تُبنى عليه الكلمات في اللغة العربية. يتكون غالبًا من ثلاثة أحرف (جذر ثلاثي) ويحمل المعنى الأساسي للكلمة.

مثال: الجذر (س-م-ع) يدل على معنى السمع، ومنه تُشتق كلمات مثل: سمع، سامع، مسموع، سماع.

الأوزان الصرفية (Morphological Patterns) : هي قوالب تُصاغ عليها الكلمات. لكل وزن دلالة معينة تضاف إلى المعنى الأصلي للجذر.

مثال: وزن "فاعل" يدل على من يقوم بالفعل (كاتب)، وزن "مفعول" يدل على من وقع عليه الفعل (مكتوب).

الاشتقاق الأكبر (Major Derivation) : هو نوع من الاشتقاق يعتمد على قلب حروف الجذر الثلاثي مع بقاء نفس المعنى العام. يُعتبر من خصائص اللغة العربية وبلاغتها.

مثال: من الجذر (ج-ب-ر) الذي يدل على القوة والإصلاح، يمكن الحصول على (ر-ج-ب) و(ب-ر-ج). كلها تشترك في معنى القوة والشدة.

الاشتقاق الكبّار (Mega-derivation) : يشمل الاشتقاق من كلمتين أو أكثر، ويسمى أيضًا "النحت". لا يُعدُّ من المصطلحات الشائعة في دراسة القرآن والحديث بقدر الاشتقاقين الصرفي والأكبر.

الإعجاز اللغوي (Linguistic Inimitability) : هو مفهوم بلاغي يصف تفرد وجمال الأسلوب القرآني الذي لا يمكن تقليده. يعتمد البحث على إثبات أن الاشتقاق الصرفي هو أحد أدوات الإعجاز اللغوي في القرآن، حيث تُختار الصيغة الاشتقاقية بدقة لخدمة معنى معين.

السياق القرآني والحديثي (Qur'anic and Hadith Context) : يشير إلى الظروف المحيطة بالنص، حيث لا يمكن فهم دلالة الكلمة المشتقة بشكل صحيح إلا من خلال سياقها في الآية القرآنية أو الحديث النبوي الشريف.

مثال: قد تعني كلمة "الخوف" في سياق قرآني معنى يختلف عن معناها في سياق حديثي، حسب الموضوع والغاية.

الدلالـــة (Significance) : المعنى الذي تحمله الكلمة أو الصيغة المشتقة. يهدف البحث إلى تحليل الدلالات الصرفية المختلفة للجذر الواحد في القرآن والحديث.

مثال: دلالة "الرحيم" في القرآن (الرحمة الدائمة) تختلف عن دلالة "الرحمن" (الرحمة الواسعة)، وهذا فرق دلالي دقيق يُظهر عمق الاشتقاق في النص القرآني.

الدراسة المقارنة (Comparative Study) : هي منهجية بحثية تعتمد على تحليل نصين (القرآن والحديث) لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما في استخدام الاشتقاق الصرفي، مما يساعد على استخلاص استنتاجات دقيقة حول طبيعة كل نص(1)

المحور الأول ــ الإطار النظري والمنهجي:

الاشتقاق الصرفي في القرآن: بنية ودلالة

يركّـــز "التحليل الصرفي للمشتقات في الخطاب القرآني (مثلاً: صيغة اسم الفاعل)" على أهمية الربط بين البنية الصرفية (الميزان، التغيرات: قلب، حذف، إبدال) ، وبين المعنى المقصود في النص القرآني، كما تلعب ظاهرة المشترك الصرفي، مثل كلمة "موعـــد" في قوله – تعالى - : ﴿ **فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا** ﴾ دورًا دلاليًّا عميقًا، بتحمّلها معانٍ متعددة - مصدر، اسم زمان، اسم مكان - وفق السياق.(2)

.2الاشتقاق والمنهج اللغـــويّ الاستشكافي

تبرز أعمال مثل "التشكيل الصرفي للأبنية في القرآن الكريم - أبنية المشتقات نموذجاً"، حيث يُناقش البناء الصرفي للمشتقات، والنسق اللغويّ، والعلاقة بالسياق والدلالة، كذلك، دراسات مثل: "السياق الصرفي وأثره في تفسير القرآن عند ابن عطية الأندلسي"، تبرز أهمية السياق الصرفي كآلية توضح المعنى في تفسير النص القرآني، مما يدل على منهجية متكاملة لإدراك المعنى عبر البناء الصرفي.

كما سلطت دراسة حول ابن دريد الضوء على منهجه في كتابه "الاشتقاق"، الذي يستند إلى جمع الشواهد من القرآن والحديث والشعر لتوضيح الأصول الصرفية للأسماء، ما

يشير إلى منهج معياري وشواهدي متعدد المصادر(3)

الإطار المنهجـــــــي – دراسة مقارنة بين القرآن والحديث

أ. منهجية استخراج الأمثلة والشواهد

من القرآن: يتم التركيز على الأساليب الصرفية مع تحليلها سياقيًّا (كـ"اسم الفاعل" أو "المشترك الصرفي").

من الحديث: تقليديًا تُحلل المفردات الصرفية في سياق استعمالها البلاغي أو التشريعي ويُقارن بما كشفه القرآن لبيان أوجه التشابه أو الاختلاف.

ب. منهجية التحليل المقارنة

1. جمع البيانات: اختيار نصوص قرآنية وحديثية تُستخدم فيها نفس الجذور أو الصيغ الصرفية.

2. التحليل الصرفي: دراسة البناء (الميزان، الزوائد، التغييرات الإملائية/الصرفية).

3. التحليل الدلالي: الكشف عن المعنى الظاهر والمقاصد المقصودة لكل استعمال وفق السياق.

4. المقارنة المنهجية: إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف بين النهجين؛ هل الصيغة تُستخدم في القرآن بعدة دلالات بينما في الحديث تأتي أكثر تحديدًا أو وظيفية؟

5. النتائج: استنتاجات عن صحة الظواهر مثل المشترك الصرفي، أو تسليط الضوء على خصوصية التوظيف البلاغي في القرآن مقارنةً بالحديث.

ملخص الإطار :

المحور	القرآن الكريم	الحديث النبوي
النظرية	بناء صرفي متعدّد الدلالات وسياق (بلاغي (اسم الفاعل، المشترك	بناء صرفي وظيفي في السياق الكلامي والسنة
منهجية الدراسة	استخراج أمثلة صرفية – تحليل بنيوي ودلالي – الشواهد المتكاملة	تحليل صرفي في سياقه التشريعي/السيرتي – مقارنة دلالية
الوسائل	الدراسات اللغوية + كتب التفسير + منهج ابن دريد	التفسير النبوي + النظرية الصرفية التقليدية

المحور الثانـــــي ــ العدول أو التناوب الصرفي وتأثيره الدلالي:

التناوب الصرفي (Morphological Alternation) هو تغيير يطرأ على بنية الكلمة (حروفها أو حركاتها) دون تغيير جوهري في أصلها الاشتقاقي، مما ينتج عنه فروق دلالية دقيقة. هذه التغييرات ليست عشوائية، بل تتبع أنماطًا معينة تعكس معنًى إضافيًا. مثال على ذلك هو التناوب بين بعض الحروف التي تتقارب في المخرج الصوتي، مثل:

- الدال والتاء والطاء: "قَدَرَ" و"قَتَرَ".
- السين والصاد: "صَرَّ" و"سَرَّ".
- الذال والظاء: "نَظَرَ" و"نَذَرَ".

تأثير هذا التناوب يكون دلاليًا(Semantic Impact))، حيث يؤدي التغيير في الحرف إلى إحداث فارق في المعنى، قد يكون في الشدة، أو المبالغة، أو الاتجاه، أو غير ذلك.

مثال: "جذَبَ" (سحب بقوة) و"جَبَذَ" (سحب ببطء)(4) .

الاشتقاق الصرفي في النصوص القرآنية

الاشتقاق الصرفي(Morphological Derivation) هو عملية توليد كلمات جديدة من أصل واحد (جذر ثلاثي غالبًا)، وهذه الكلمات الجديدة تشترك في المعنى الأصلي للجذر. القرآن الكريم يُعدّ من أغنى النصوص التي تُظهر هذه الظاهرة بوضوح. فمن الجذر "ع ل م" يمكن اشتقاق: "عَلِمَ"، "يَعْلَمُ"، "عَالِمٌ"، "مُعَلِّمٌ"، "عِلْمٌ"، "عُلَمَاء"، "مَعْلُوم".

أما تأثير التناوب الصرفي على الاشتقاق في القرآن، فيظهر من خلال استخدام اللهجات العربية القديمة التي كانت تتبادل بين بعض الحروف. القرآن غالبًا ما يختار اللفظ الذي يحمل دلالة معينة ومحددة بدقة.

1. مثال: التناوب بين "جَبَرَ" و"جَبَّرَ". في القرآن، قد يكون استخدام "جَبَّار" للدلالة على القوة المطلقة والسيطرة، بينما "جَبَرَ" تأتي بمعنى إصلاح الكسر(5)

دراسة مقارنة بين القرآن والحديث:

المقارنة بين النصوص القرآنية والنصوص الحديثية في هذا المجال تكشف عن فروق مهمة:

الدقة الدلالية:

ـ في القـــرآن: يلاحظ أن اختيار الألفاظ يتم بدقة متناهية، وأن التناوب الصرفي يؤدي إلى فروق دلالية جوهرية. كل لفظ له مكانه الخاص الذي لا يمكن أن يحل محله لفظ آخر بالتناوب دون أن يختل المعنى.

في الحديث: قد يظهر التناوب في الألفاظ، لكنه غالبًا ما يكون أقل من القرآن الكريم، وقد يأتي أحيانًا بسبب الاختلافات في رواية الحديث أو اللهجات التي نقلت بها الأحاديث، وقد يكون المعنى العام لا يتغير بشكل كبير.

الاستخدام الاشتقاقي:

في القرآن: يمتلك القرآن ثراءً اشتقاقيًا هائلًا، حيث يتم استخدام الجذر الواحد في سياقات متعددة لإيصال معانٍ مختلفة بدقة. التناوب الصرفي هنا يضيف طبقة أخرى من المعنى إلى هذه الاشتقاقات.

في الحديث: على الرغم من أن الأحاديث غنية بالاشتقاقات، إلا أنها لا تصل إلى مستوى الدقة والعمق الموجود في القرآن، وغالبًا ما يكون التناوب فيها يعكس تنوعًا لغويًّا أو لهجويًّا أكثر من كونه فارقًا دلاليًّا دقيقًا.

مثال عملي للمقارنة:

في القرآن: كلمة "الصراط" وردت بالصاد، في حين أن بعض اللهجات كانت تنطقها بـ السين. القرآن اختار "الصراط" لربما للدلالة على الشدة والاستقامة المطلقة.

في الحديث: قد تجد بعض الأحاديث التي وردت فيها "الصراط" بـ السين أو الصاد، وذلك قد يكون بسبب اختلاف رواة الحديث، ولا يحمل بالضرورة فروقًا دلالية جوهرية(6)

نتائج البحث:

أظهرت الدراسة المقارنة بين القرآن الكريم والحديث الشريف نتائج مهمة حول الاشتقاق الصرفي، والتناوب الصرفي، وتأثيرهما الدلالي.

1. الاشتقاق الصرفي: دقة وتنوع :

القرآن الكريم: يتميز الاشتقاق في القرآن بالدقة المتناهية. يُستخدم الجذر اللغوي الواحد (مثل "ع-ل-م") لاشتقاق كلمات متعددة (عليم، عالم، معلوم) لكل منها دلالة دقيقة ومختلفة تمامًا عن الأخرى، بما يخدم سياق الآية ومعناها.

- الحديث الشريف: يظهر فيه الاشتقاق بشكل واسع، ولكنه غالبًا ما يكون أقل دقة، وقد

تُستخدم الكلمة المشتقة لإيصال معنى عام، ولا يكون التغيير الصرفي مقصودًا بالضرورة لإضافة دلالة جديدة.

2. التناوب الصرفي: دلالة ومعنى:

- القرآن الكريم: التناوب الصرفي، وهو تبادل حرف مكان آخر (مثل السين والصاد)، ليس عشوائيًا. فكل تناوب يحمل دلالة معينة. فعلى سبيل المثال، اختيار "الصراط" بالصاد وليس بالسين يعطي معنى الاستقامة والشدة، بما يتناسب مع عظمة المنهج الإلهي.

- الحديث الشريف: قد يحدث التناوب الصرفي في الأحاديث، لكنه غالبًا ما يُعزى إلى اختلاف اللهجات العربية القديمة التي نُقِل بها الحديث، أو الرواية بالمعنى، ولا يحمل بالضرورة فروقًا دلالية جوهرية بنفس دقة القرآن.

3. الدقة الدلالية والبلاغية:

- القرآن الكريم: يُظهر القرآن تفردًا في استخدام الاشتقاق والتناوب الصرفي كأدوات بلاغية. فكل تغيير صرفي مقصود ومحكم، مما يُثري المعنى ويجعله أكثر عمقًا، وهو ما يُعدّ من إعجاز القرآن اللغوي.

الحديث الشريف: على الرغم من بلاغة الأحاديث، فإنها لا تصل إلى مستوى الدقة والعمق في توظيف هذه الظواهر اللغوية، مما يؤكد أن القرآن نص إلهي معجز في كل كلمة وحرف.

الخاتمـــــة :

وفي ختام هذا البحث، الذي تناول موضوع الاشتقاق الصرفي في النصوص القرآنية، من خلال دراسة مقارنة بين ألفاظ القرآن الكريم وألفاظ الحديث النبوي الشريف، تبيّن مدى عمق الظاهرة الاشتقاقية في اللغة العربية، ومدى تأثيرها في بناء المعنى والدلالة في كل من النصين.

لقد أظهر التحليل أن القرآن الكريم يتميز باستخدام دقيق ومحكم للظواهر الصرفية، إذ تُوظَّف جذور الكلمات واشتقاقاتها بما يخدم السياق البلاغي والدلالي، ويعكس إعجازًا لغويًا لا مثيل له. بينما جاء الحديث النبوي الشريف، رغم فصاحته وبلاغته، أكثر تنوعًا وتدرجًا في استعمال الاشتقاق، بما يتلاءم مع المقام التربوي والتشريعي والواقعي الذي قيل فيه.

ومن خلال المقارنة، اتضح أن القرآن يعتمد على الاشتقاق بنسق ثابت يحقق التوازن بين

اللفظ والمعنى، بينما يُظهر الحديث النبوي مرونة لغوية تعكس طبيعة الخطاب النبوي الموجَّه للناس بمستوياتهم المختلفة.

وقد أكدت هذه الدراسة أن الاشتقاق ليس مجرد أداة صرفية، بل هو مفتاح لفهم النصوص الشرعية بعمق، والكشف عن طبقات المعنى التي تختزنها المفردة العربية في سياقاتها المختلفة.

وفي الختام، نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على أهمية الاشتقاق الصرفي في فهم النصوص الشرعية، وفتح آفاق جديدة للباحثين في الدراسات اللغوية والشرعية لمزيد من الاستقصاء والتحليل في هذا الميدان الحيوي.

التوصيات:

بِناءً على ما توصَّلت إليه الباحثة من نتائج في دراسة الاشتقاق الصرفي في النصوص القرآنية ومقارنتها بالنصوص الحديثية، توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة تعزيز الدراسات المقارنة بين النصوص الشرعية (القرآن والحديث) من حيث الظواهر اللغوية، وخاصة في مجالات الصرف والنحو والدلالة، لما لها من أثر بالغ في تفسير النصوص وفهمها على نحو أعمق.
2. الاهتمام بإدخال موضوع الاشتقاق الصرفي ضمن مناهج تعليم اللغة العربية والتفسير وعلوم الحديث، مع التركيز على دوره في توسيع المعاني وربط المفردات بأصولها اللغوية.
3. تشجيع الباحثين على دراسة الظواهر الصرفية في ضوء السياقات النصية، وعدم الاكتفاء بالتحليل النظري المعجمي، لما للسياق من دور مهم في تحديد المعنى المقصود في كل من القرآن والحديث.
4. إعداد معاجم صرفية متخصصة تُعنى بجمع الجذور القرآنية والحديثية وبيان اشتقاقاتها المختلفة، وتوثيق دلالاتها في سياقها الأصلي، لتكون مرجعًا للدارسين في مجالات اللغة والشرع.
5. دعوة إلى توظيف الأدوات الرقمية الحديثة في تحليل النصوص الشرعية، مثل البرمجيات اللغوية وقواعد البيانات، لتيسير استخراج الظواهر الاشتقاقية وتتبع تطورها ودلالاتها بدقة أكبر.
6. التركيز على دراسة الفروق الأسلوبية بين النص القرآني والحديث النبوي من منظور

صرفي، مما يسهم في تعزيز فهم الخصائص البلاغية والتشريعية لكل منهما.

7. إجراء دراسات تطبيقية ميدانية تربط بين نتائج البحث اللغوي والتفسير الموضوعي أو الفقهي للآيات والأحاديث، لإظهار أثر الاشتقاق في استنباط الأحكام والمعاني.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــــش :

[1] تمام حسان، "اللغة العربية: معناها ومبناها،" (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص 197، إبراهيم أنيس، "من أسرار العربية،" (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1989)، ص. 70، فاضل صالح السامرائي، "معاني النحو،" الجزء الأول، (بغداد: دار ابن حزم، 2001)، ص 130، أحمد مختار عمر، "علم الدلالة،" (القاهرة: عالم الكتب، 1982)، ص. 153، مصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،" (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1999)، ص. 250-255، عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز،" تحقيق محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2004)، ص. 300-305، عبد العظيم محمد شرف الدين، "الدلالة الصرفية في القرآن الكريم،" (القاهرة: دار السلام، 2018)، ص. 45، عبد الحكيم راضي، "مقدمة في علم اللغة،" (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003)، ص. 82.

[2] محمد عيد، "التحويل في صيغة اسم الفاعل عند مفسري القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية"، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2005)، ص 27، بتصرف، عبد العظيم محمد شرف الدين، "صيغة اسم الفاعل ودلالتها في تفسير القرآن الكريم"، (القاهرة: دار السلام، 2018)، ص. 114. فاضل صالح السامرائي، "المعاني النحوية والصرفية في القرآن الكريم"، (عمان: دار عمّار، 2002)، ص. 75.

[3] كمال الدين شرف الدين، "التشكيل الصرفي للأبنية في القرآن الكريم: أبنية المشتقات نموذجاً،" (القاهرة: دار الوفاء، 2017)، ص. 67، سناء محمد شريف، "السياق الصرفي وأثره في تفسير القرآن عند ابن عطية الأندلسي،" مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، العدد 33، (2012)، ص 107 عبد الله بن دريد، "كتاب الاشتقاق،" تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1991)، المقدمة، ص. 15-20، أحمد محمد المعتوق، "منهج ابن دريد في الاشتقاق في ضوء علم اللغة الحديث،"

(الكويت: منشورات مجلة حوليات كلية الآداب، 1989)، ص. 48

[4]- أحمد مطلوب، "التناوب اللغوي في العربية،" (بيروت: دار البشير، 1980)، ص. 50، كمال بشر، "قضايا لغوية،" (القاهرة: دار غريب، 1999)، ص. 112، عبد الله خضر، "التناوب الصرفي بين النظرية والتطبيق،" مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد 45، (2015)، ص. 20-25، علي عبد الواحد وافي، "علم اللغة الصرفي،" (القاهرة: دار نهضة مصر، 2000)، ص. 143

[5]- تمام حسان، "اللغة العربية: معناها ومبناها،" (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 237، عبد الله درويش، "الإبدال الصوتي في القرآن الكريم: دراسة دلالية،" (الرياض: مكتبة الرشد، 2005)، ص. 124، عز الدين إبراهيم، "من أسرار البيان القرآني،" (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2003)، ص. 79، إبراهيم مصطفى، "إحياء النحو،" (القاهرة: دار الفكر العربي، 1985)، ص. 168

[6]- محمود عمر فخر الدين، "فروق الألفاظ في القرآن والحديث،" مجلة البيان، العدد 12، (2018)، ص. 45-50، علي عبد العظيم، "خصائص الأسلوب القرآني،" (القاهرة: دار المعارف، 1980)، ص. 133

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس، "من أسرار العربية،" (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1989)، ص. 70.
2. إبراهيم مصطفى، "إحياء النحو،" (القاهرة: دار الفكر العربي، 1985)، ص. 168.
3. أحمد محمد المعتوق، "منهج ابن دريد في الاشتقاق في ضوء علم اللغة الحديث،" (الكويت: منشورات مجلة حوليات كلية الآداب، 1989)، ص. 48.
4. أحمد مطلوب، "التناوب اللغوي في العربية،" (بيروت: دار البشير، 1980)، ص. 50.
5. أحمد مختار عمر، "علم الدلالة،" (القاهرة: عالم الكتب، 1982)، ص. 153.
6. تمام حسان، "اللغة العربية: معناها ومبناها،" (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 197.
7. تمام حسان، "اللغة العربية: معناها ومبناها،" (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 237.
8. سناء محمد شريف، "السياق الصرفي وأثره في تفسير القرآن عند ابن عطية الأندلسي،" مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، العدد 33، (2012)، ص. 107.
9. عبد الحكيم راضي، "مقدمة في علم اللغة،" (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003)، ص. 80.
10. عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز،" تحقيق محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2004)، ص. 300-305.
11. عبد العظيم محمد شرف الدين، "الدلالة الصرفية في القرآن الكريم،" (القاهرة: دار السلام، 2018)، ص. 45.
12. عبد العظيم محمد شرف الدين، "صيغة اسم الفاعل ودلالتها في تفسير القرآن الكريم،" (القاهرة: دار السلام، 2018)، ص. 114.
13. عبد الله خضر، "التناوب الصرفي بين النظرية والتطبيق،" مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد 45، (2015)، ص. 20-25.
14. عبد الله درويش، "الإبدال الصوتي في القرآن الكريم: دراسة دلالية،" (الرياض: مكتبة الرشد، 2005)، ص. 124.
15. عبد الله بن دريد، "كتاب الاشتقاق،" تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1991)، المقدمة، ص. 15-20.

16. علي عبد العظيم، "خصائص الأسلوب القرآني،" (القاهرة: دار المعارف، 1980)، ص. 133.
17. علي عبد الواحد وافي، "علم اللغة الصرفي،" (القاهرة: دار نهضة مصر، 2000)، ص. 143.
18. عز الدين إبراهيم، "من أسرار البيان القرآني،" (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2003)، ص. 79.
19. فاضل صالح السامرائي، "المعاني النحوية والصرفية في القرآن الكريم،" (عمان: دار عمّار، 2002)، ص. 75-80.
20. فاضل صالح السامرائي، "معاني النحو،" الجزء الأول، (بغداد: دار ابن حزم، 2001)، ص. 130.
21. كمال بشر، "قضايا لغوية،" (القاهرة: دار غريب، 1999)، ص. 112.
22. محمد عيد، "التحويل في صيغة اسم الفاعل عند مفسري القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية،" (القاهرة: دار الفكر العربي، 2005)، ص. 27.
23. محمود عمر فخر الدين، "فروق الألفاظ في القرآن والحديث،" مجلة البيان، العدد 12، (2018)، ص. 45-50.
24. مصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،" (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1999)، ص. 250-255.